تنظري عند تفاوت ما يخاف في العتاب الذي بينك وبينه ولا تغتملي الحقد في
مثل يومك هذا فان يخوف هذا الامر الذي نحن فيه أعظم من ان تنتظري في
عتاب ما بينكِ وبينه ولن يقدر احد علي الدخول غيرك عليه وكثيرًا ما سمعته
يقول اذا اشتد حزني وغمي ثم نظرت الي ابراخت ذهب ذلك عني فقومي
أيتها المراة الصالحة خيرة الملكات فانطلقي الي الملك فكلميه بما تظنين انه
يطيب به نفسه ويجلي عنه ما به من همومه وحزنه وقولي له مع ذلك ما
تعلمين انه مصلحة ومفرج عنه وانجزي بذلك علينا وعلي الرعية فلما
سمعت ذلك ابراخت نهضت الي الملك فدخلت عليه في ايوانه
فجلست عند راسه فقالت ما امرك ايها الملك السعيد الرشيد المحمود
وما الذي قاله البرهميون فاهمك واحزنك فاني لا اعرفه ولست ادري
كيف احزن علي ما لا اعرف فان كان ينبغي لك ان تحتال لما انهوا اليك
استيصال انفسنا فافعل وان يكن غضب علينا نرضيك ونات بما
يسرك فاتنا وان امرتنا صالحين طيبة انفسنا لم ندر كيف يسوغ لنا
ولك مع ما نري بملكنا من الهم والحزن وانما الملك من رعيته بمنزلة
الراس من الجسد اذا صح الراس صح جميع الجسد واذا اتاه امر تداعي له
سائر جسده ولا يحل لنا ولا يسوغ ان يحزن سيدنا وملكنا ونظل فرحين
مسرورين قال الملك ايها المراه لا تؤذيني ولا تسأليني عن سبب حزني
فتزيديني خبالا الي ما بي فانه لا ينبغي لكِ ان تعلمي ذلك لعظيم خطره وشدة

هوله

١١٢

هوله قالت ابراخت أوَ صار امري عندك الي ان تجبهني الي مثل هذا
ولاي شيء لا تخبرني عما انت فيه أتهمةً منك لي فما كنت اظن اني اصير
عندك الي حدّ من تتهمه علي امرك وان كان قد نزلت بك نازلة فاحزم
الناس رايًا احسنهم حيلة اذا نزلت به النازلة واشدهم لنفسه
تقوية اوما تعلم ان افضل الراي للملك اذا وقع في الامر الذي يهبطه
ان يشاور اهل نصيحته ومودته ومن يهمه ما احزنه ويستمع منهم
فان قارفَ الذنوب لا يقنط من الرحمة ولكنه يتوب مما يخاف مغبته
ويتلطف بحلمه وعلمه لمداواته واصلاحه حتي يعود خيرا وانت ايها الملك
لست حقيقا بالهم والحزن فانهما لن يردّا شيا وتحزن خاصتك واهل
مملكتك وذويك وحاشيتك وتفرح اعداك ومن يشمت بك فان
اهل العلم والحلم والتجارب ينظرون في ذلك ويصبرون انفسهم
علي ما فاتهم من غرض الاطماع ونزل بهم من حوادث الازمان قال
الملك ايتها المراه قد شققتي علي فلا تسأليني فانه لا خير لي ولكِ في الذي
تفحصين عنه قالت المراه بل الخير لي ولك ان اخبرتني به او اسيك في
همك وغمك قال الملك فان في ما تسأليني عنه دماري وهلاكي وهلاكي
وهلاك ولدكِ وكثير من اهل مودتي مع تخليل عز ملكي وذلك لامر حدث
ذكره البرهميين فانهم امروني من اجله بقتلكِ وقتل ابنكِ وقتل
الاخصين من القرابة واهل المحبة وقتل من أعزه واكرمه من قبلي وذوا بي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1